الأحاديث الواردة فى فضائل الشهور وأيامها ولياليها

جمع وتخريج ودراسة

دكتور

نادي عبد الله محمد عبد المجيد

مدرس الحديث وعلومه

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين . بالقاهرة

المقدمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،، **وبعـــد**

فقد ورد فى فضائل الشهور وأيامها ولياليها أحاديث كثيرة ، تزخر بها كتب السنة، وهى ليست فى درجة واحدة ، فمنها المقبول ، ومنها المردود.

وأردت فى هذا البحث أن أجمع ما تيسر لى من هذه الأحاديث مع الحكم عليها ، ليكون المسلم على علم بما يقول أو يتحدث ، وبخاصة أن هذه الأحاديث يكثر ترديدها فى أوقات المناسبات المرتبطة بشهور السنة وأيامها ، ويقوم الدعاة وغيرهم بسرد هذه الأحاديث دون الوقوف على درجتها ، وهذا ما دفعنى لجمع هذه الأحاديث وتخريجها ودراستها ملتزماً بقواعد المحدثين فى هذا الشأن.

وقد بدأت البحث بتمهيد ذكرت فيه بعضاً من الأمور المتعلقة بالشهور العربية.

ثم قمت بجمع ما تيسر من الأحاديث الواردة فى فضل شهر الله المحرم ، ثم تتبعت الأحاديث الواردة فى فضائل بقية شهور السنة.

وكان عملى فيها كالآتى:-

١- قمت بجمع ما تيسر من الأحاديث الواردة فى فضائل الشهور.

٢- قمت بتخريج تلك الأحاديث من كتب السنة الأصلية سواء كانت جوامع أو مصنفات أو مسانيد أو معاجم أو أجزاء أو غيرها.

٣- قمت بدراسة تلك الأحاديث مع تتبع الطرق لكل حديث حتى يكون الحكم على الحديث صحيحاً .

٤- قمت بشرح بعض المصطلحات الغريبة فى الأحاديث حتى تعم الفائدة.

هذا، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل...

د. ناصر عبد الله محمد
مدرس الحديث وعلومه
جامعة الأزهر

تمهيـــد

١-السنة عند الله اثنا عشر شهراً :

الشهر: جزء من اثنى عشر شهراً من السنة (الشمسية والقمرية) ويقدَّر فى السنة القمرية بدورة القمر حول الأرض ، ويسمى الشهر القمرى، أو يقدَّر بجزء من اثنى عشر جزءً من السنة الشمسية، ويسمى الشهر الشمسى ، وجمعه: أشهُر، وشهور[١].

قال ابن الأثير: الشهرالهلال ، سُمى به لشهرته وظهوره[٢] .

والسنة اثنا عشر شهراً، كما جاء فى الكتاب العزيز فى قوله تعالى ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾[٣].

وكما ورد فى الحديث الصحيح عن أبى بكرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال :"إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب شهرمضر[٤]

الذى بين جمادى وشعبان"[٥].قال الامام البغوى[٦]: إن العرب كانت فى الجاهلية قد بدَّلت أشهر الحُرم ، وذلك أنهم كانوا يعتقدون تعظيم الأشهر الحرم،ويتحرجون فيها عن القتال، فاستحل بعضهم القتال فيها من أجل أن عامة معايشهم كانت من الصيد والغارة ، فكان يشق عليهم الكف عن ذلك ثلاثة أشهر على التوالى ، وكانوا إذا استحلوا شهراً منها حرموا مكانه شهراً آخر، وهو

---

١ – المعجم الوسيط (٤٩٨/١)

٢ – النهاية (٢٦٦/٥

٣ – التوبة (آية:٣٦)

٤ – رجب مضر: أضاف رجباً إلى مضر، لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم، فكأنهم اختصوا به.النهاية(١٩٧/٢)

٥ – أخرجه البخارى فى صحيحه ك الأ ضاحى باب من قال الأضحى يوم النحر (١٠/١٠ ح٥٥٥٠)

٦ – شرح السنة للبغوى(٢٢٠/٧-٢٢١)

النسىء الذى ذكره الله سبحانه وتعالى فى كتابه فقال:﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾[١].

ومعنى النسىء تأخير تحريم رجب إلى شعبان ، والمحرم إلى صفر، مأخوذ من نسأت الشىء : إذا أخرته وكان ذلك فى كنانة هم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب،وإذا أخروا تحريم المحرم إلى صفر، ومكثوا لذلك زماناً ، ثم احتاجوا إلى تأخير تحريم صفر إلى الربيع ، فعلوا هكذا شهراً بعد شهر، حتى استدار التحريم على السنة كلها ، فقام الإسلام وقد رجع المحرم إلى موضعه الذى وضعه الله وذلك بعد دهر طويل ، فذلك قوله (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض).

ويقال:كان قد استمر بهم حتى خرج حسابه من أيديهم،فكانوا ربما يحجون فى بعض السنين فى شهر ويحجون من قابل فى شهر غيره إلى أن كان العام الذى حج فيه النبى ﷺفوافى حجهم شهر الحج المشروع،وهو ذو الحجة،فوقف بعرفة اليوم التاسع ، وخطب اليوم العاشر بمنى ، وأعلمهم أن أشهر النسىء قد تناسخت باستدارة الزمان ، وعاد الأمر إلى ما وضـــع الله عليه حساب الأشهر يوم خلق السموات والأرض، وأمرهم بالمحافظة عليه ، لئلا يتبدل فى مستأنف الأيام.

وقال بعض أهل العلم:إنما أخر النبى ﷺالحج مع الامكان ليوافق أهل الحساب، فيحج فيه حجة الوداع ، وحكى عن مجاهد فى تفسير قوله (إن الزمان قد استدار كهيئته) أنه فى الحج ، وذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا يحجون عامين فى ذى القعدة ، وعامين فى ذى الحجة، فلما كانت السنة التى حج فيها أبوبكر قبل حجة النبى ﷺكان الحج فى السنة الثانية من ذى القعدة،وكانت حجة النبى ﷺفى العام المقبل من ذى الحجة ، فذلك قوله (إن الزمان قد استدار كهيئته) يقول : ثبت الحج فى ذى الحجة.

والله أعلم

---

١ – التوبة(آية٣٧)

- معانى أسماء الشهور العربية:-

إن العرب لما نقلوا أسماء الشهور،سموها بما توافق الأزمنة التى وجدت فيها.

قال العينى[١]:قيل:لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى وقعت فيها. قال: كانوا يقولون للمحرم المؤتمر، ولصفر ناجر، ولربيع الأول خوان ، ولربيع الآخر وبضان، ولجماد الأول رُبَى، ولجماد الآخرى حنين، ولرجب الأصم، ولشعبان عاذل،ولرمضان ناتق، ولشوال وعل، ولذى القعدة ورنة ، ولذى الحجة برك.

وقال الفيومى[٢] : ويحكى أن العرب حين وضعت الشهور وافق الوضع الأزمنة فاشتق للشهور معان من تلك الأزمنة،ثم كثرحتى استعملوها فى الأهلة ، وإن لم توافق الزمان.

وإليك معان أسماء الشهور العربية مستقاة من كتب اللغة وغيرها:

١- شهر الله المحرم : سمى بذلك لأن العرب قبل الاسلام حرموا القتال فيه.

وقيل سمى بذلك لأنه من الأشهر الحرم[٣]، وكان يعرف فى الجاهلية بشهر صفر ،لأنه كان لهم صفران ، قال ابن دريد : الصَّفران : شهران من السنة سمى أحدهما فى الإسلام المحرم[٤].

وشهر الله المحرم هو الشهر الوحيد من بين الشهور الذى جاء نسبته إلى الله تعالى. قال الحافظ أبو الفضل العراقى فى شرح الترمذى : ما الحكمة فى تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله؟ قال : يحتمل أن يقال أنه لما كان من الأشهر الحرم التى حرم الله فيها القتال ، وكان أول شهور السنة أضيف إليه إضافة

---

١ - عمدة القارى (٥/٢٦٥)

٢ - المصباح المنيرص٤٢

٣ - لسان العرب(١٥/١٠)مادة حرم

٤ - مختار الصحاح ص٣٦٥

تخصيص ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله تعالى عن النبى ﷺ إلا شهر الله المحرم[١].

وقال البغوى : نسبه إلى نفسه على جهة التعظيم ، مع أن الشهور كلها لله ، كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾[الشمس:١٣]،وكان سفيان ابن عيينة يقول فى قوله عز وجل: ﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ [الأنفال:٤١] نسب المغنم إلى نفسه لأنه أشرف الكسب ولم يقل ذلك فى الصدقة ، فقال : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة:٦٠] ولم يقل لله، للفقراء، لأنها أوساخ الناس ، واكتسابها مكروه إلا للمضطر إليها[٢].

٢- شهر صفر:سمى بذلك لأن العرب كانوا يمتارون الطعام فيه من المواضع.

وقال بعضهم:سمى بذلك لاصفار مكة من أهلها إذا سافروا - أى تخلو من أهلها- وروى عن أبى رؤبة أنه قال : سمّوا الشهر صفراً لأنهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوا صفراً من المتاع ، وذلك أن صفراً بعد المحرم ، فقالوا صَفِر الناس منا صفراً [٣].

٣-٤: ربيع الأول والآخر: سميا بذلك لأن تسميتهما جاءتا فى الربيع فلزمهما ذلك الاسم [٤]. وهما شهران بعد صفر، ولا يقال فيهما إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر، ولا يقال ربيع الثانى ، لأن الثانى توحى بوجود ثالث ، بينما يوجد ربيعان فقط.

٥-٦: جمادى الأولى والآخرة: سميا بذلك لوقوعهما فى الشتاء وقت التسمية حيث جمد الماء. وجميع الشهور مذكرة إلا جمادى الأولى والآخرة ، ويقال جمادى الآخرة ، ولا يقال جمادى الثانى ، لأن الثانى توحى بالثالث، بينما لا يوجد جمادى

---

١ - شرح السيوطى على النسائى(٣/٢٠٧)

٢ - شرح السنة للبغوى(٤/١٩٨)

٣ - لسان العرب(٦/١٣٣)مادة صفر

٤ - لسان العرب (٩/٤٥٩)مادة ربع مختار الصحاح ص ٢٣٠

ثالث. وكان العرب فى الجاهلية يقولون :جمادى ستة وجمادى خمسة ، أما جمادى ستة فهى جمادى الآخرة، لأنها تمام ستة أشهر من أول السنة.وجمادى خمسة هى جمادى الأولى،وهى الخامسة من أول شهور السنة [١].

٧- شهررجب : سمى بذلك الاسم لتعظيم الناس لهذا الشهر،فى الصحاح: رَجَبَه:هابه وعظّمه[٢]. وفى اللسان:سموه بذلك الاسم لتعظيمهم إياه فى الجاهلية عن القتال فيه،ولا يستحلون القتال فيه[٣] . ولذلك كانوا يسمونه (مُنْصِل الأسنة)[٤] روى البخارى عن أبى الرجاء العطاردى قال: كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجراً هو خير منه ألقيناه،وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجراً جمعنا حثوة من تراب ثم جئنا بالشاء فحلبنا عليه ثم طفنا به، فإذا دخل شهر رجب قلنا:(منصل الأسنة)،فلم نَدَعْ رُمْحاً فيه حديدة، ولا سهماً فيه حديدة إلا نزعناها فألقيناها[٥].

٨- شهرشعبان: تشعبت القبائل فى هذا الشهر- وقت التسمية- للإغارة بعد قعودها عنها فى رجب .وقيل : يتفرق الناس فيه ويتشعبون طلباً للماء.

٩- شهر رمضان:فى المصباح[٦] قيل:سمى بذلك لأن واضعه وافق الرمض وهو شدة الحر،وجمعه رمضانات وأرمضاء،وعن يونس أنه سمع رماضين مثل شعابين وقال بعض العلماء ويكره أن يقال:جاء رمضان إذا أريد به الشهر، وليس معه

---

١ - لسان العرب (١٠٢/٤)مادة جمد

٢ - مختارالصحاح ص٢٣٣

٣ - لسان العرب(٣٩٦/١) مادة رجب

٤ - مُنْصِل الأسنة:أى مخرجها من أماكنها،كانوا إذا دخل رجب نزعوا أسنة الرماح، ونصال السهام إبطالاً للقتال فيه، وقطعاً لأسباب الفتن لحرمته، فلما كان سبباً لذلك سمى به.النهاية (٦٧/٥)

٥ - أخرجه البخارى فى صحيحه ك المغازى باب وفد بنى حنيفة وحديث ثمامة ابن أثال (٧/م٦٩ح٤٣٧٦)

٦ - المصباح المنير ص٩١ مادة رمض

قرينة تدل عليه وإنما،يقال:جاء شهررمضان،واستدل بحديث: (لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان)[١]

وهذا حديث ضعفه البيهقى ، وضعفه ظاهر لأنه لم ينقل عن أحد من العلماء أن رمضان من أسماء الله تعالى فلا يعمل به ، والظاهر جوازه من غير كراهة ، كما ذهب إليه البخارى وجماعة من المحققين ، لأنه لم يصح فى الكراهة شيء ، وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقاً، كما سيأتى فى أحاديث فضل شهر رمضان.

١٠- شهرشوال:فى اللسان[٢]:وشوّال من أسماء الشهور معروف اسم الشهر الذى يلى رمضان وهو أول أشهر الحج .قيل:سمى بتشويل ألبان الإبل، وهو تَوَلَيه وإدباره،وكذلك حال الإبل فى اشتداد الحر وانقطاع الرُّطب ، وقال الفراء: سمى بذلك لشولان الناقة فيه بأذنابها. يعنى عند اللقاح فى هذا الشهر.

١١- شهرذ و القعدة:سمى بذلك لقعود الناس فيه عن القتال.فى اللسان[٣]: سمى بذلك لقعودهم فى رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلأ. وفى المصباح[٤]: ذو القعدة لما ذللوا القعدان. والقعدان جمع قعود وهو ابن الجمل.

١٢-ذو الحجة: سمى بذلك لأنهم كانوا يحجون فيه.

والله أعلم

---

١ - أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى(٢٠١/٤) من طريق أبى معشر عن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة. واقتصر على تضعيفه.ثم قال: وقد قيل عن أبى معشر عن محمد بن كعب من قوله ،وهو أشبه،ثم رواه بسنده،ثم قال : وروى عن مجاهد والحسن، والطريق إليهما ضعيف .انتهى والحديث أورده السيوطى فى اللآلى(٥١/٢) وابن الجوزى فى الموضوعات (١٨٧/٢) وابن عراق فى تنزيه الشريعة(١٥٣/٢).

٢ - لسان العرب(٤٠٠/١٣) مادة شول

٣ - لسان العرب (٣٥٨/١) مادة قعد

٤ - المصباح المنير ص٤٢

الشهور العربية توقيت إلهى:

إن الشهورالعربية نظام توقيت إلهى منذ أن خلق الله السموات والأرض فهو أقدم نظام عرفته البشرية وبخاصة العرب ، قال الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾ [سورة البقرة:١٨٩] والمعنى : خلقها الله تعالى لتكون معالم يؤقت ويحدد بها الناس صومهم، وزكاتهم ، وحجهم ، وعدد نسائهم ، ومدد حملهم ، ومدة الرضاع ، وغير ذلك مما يتعلق بأمور معاشهم.

فلما كانت هذه الشهور نظام إلهى حكيم ، ضبطت بها حياة المسلم: فبها يعرف المسلم بداية صومه ونهايته ، قال الله تعالى ﴿ فَمَن شَهِدَ منكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥] وبها يعرف زمن حجه قال الله تعالى ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ [البقرة١٩٧] وبها يعرف وقت وجوب الزكاة عندما يحول عليه الحول ، وغير ذلك مما يتعلق بشئون المسلم.

ومن هنا كانت الشهور العربية هى النظام الذى يحسب به سلفنا الصالح مواقيتهم ، وحساباتهم ، ومعاملاتهم ، اعتزازاً منهم بهذا النظام الاسلامى. وهذا ما دفع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب أن يؤرخ للناس بهذا التقويم العربى المعروف بالتاريخ الهجرى ، ليربط المسلم بكبرى أحداث الإسلام، وهى هجرة سيدنا رسول الله ﷺ.

ومما يؤسف له أن المسلمين اليوم تركوا هذا التاريخ وهجروه ، واستبدلوا به تاريخ الإفرنج

فالله أسال أن يعيد لهذه الأمة ماضى عزها وغابر مجدها

فضل شهر الله المحرم

قد وردت أحاديث فى فضل شهر الله المحرم عامة ، وأحاديث أخرى فى فضل بعض أيامه كيوم عاشوراء.

فمما ورد فى فضل شهر المحرم عامة منها:

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذى تدعونه المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل)[١].

وعن على ﷺ أن رجلاً سأل النبى ﷺفقال يا رسول الله أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد رمضان؟فقال:(إن كنت صائماً شهراً بعد رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله، وفيه يوم تاب على قوم ، ويتوب فيه على آخرين)[٢].

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(من صام يوم عرفة كان له كفارة سنتين،ومن صام يوماً من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوماً)[٣].

---

١ – حديث صحيح: أخرجه مسلم فى صحيحه ك الصيام باب فى صوم المحرم(٨/٥٢ح١١٦٣) وأبو داود فى سننه ك الصوم باب فى صوم المحرم(٢/٣٣٥ح٢٤٢٩) والترمذى فى سننه ك الصوم باب ما جاء فى صوم المحرم (٣/١١٧ح٧٤٠) والنسائى فى سننه ك الصلاة باب فضل صلاة الليل(٣/٢٠٧) وأحمد فى مسنده (٣/١٧ح ٨٣٢٩) والبيهقى فى السنن الكبرى(٤/٢٩١) والبغوى فى شرح السنة (٤/٣٥)من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

والحديث له شاهد :أخرجه الطبرانى فى الكبير (٢/١٧٠ح١٦٩٥) والروياني فى مسنده (٢/١٤٦ح٩٧٠) من حديث جندب بن سفيان رضى الله عنه.

٢ – حديث سنده ضعيف: أخرجه الترمذى فى سننه ك الصوم باب ما جاء فى صوم المحرم (٣/١١٧ح٧٤١) وأحمد فى مسنده (١/٢٤٨ح١٣٢٤)وابن أبى شيبة فى مصنفه(٢/٤٥٧) وابن عدى فى الكامل (٥/٤٩٨) كلهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن على ﷺ. وعبد الرحمن بن اسحاق هو ابن الحارث الواسطى ، أبو شيبة : ضعفوه ، قال أحمد : ليس بشىء ، منكر الحديث. وقال ابن معين : ضعيف.وقال مرة : متروك. وقال النسائى وغيره ضعيف. وقال ابن حجر : ضعيف. ميزان الاعتدال(٢/٤٨ت٤٨١٢)تقريب التهذيب (٢٧٨ت٣٧٩٩) . والنعمان بن سعد هو ابن حبته الأنصارى : لم يرو عنه غير عبد الرحمن بن اسحاق كما قال أبو حاتم. وقال ابن حجر: الراوى عنه ضعيف،فلا يحتج بخبر .تهذيب التهذيب(١٠/٤٥٣) تقريب التهذيب(٤٩٥ت٧١٥٦)

٣ – حديث سنده ضعيف:أخرجه الطبرانى فى الكبير(١١/٧٢ح١١٠٨١) وفى الصغير(٢/٣٤٦ح٩٤٣)من طريق الهيثم ابن حبيب عن سلام الطويل عن حمزة الزيات عن ليث

فضل يوم عاشوراء*:

قد وردت أحاديث كثيرة فى مشروعية صيام يوم عاشوراء،وبيان فضله، ذكرها أهل الحديث فى كتبهم،منها الصحيح ، ومنها الضعيف، ومنها المكذوب الذى لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم بل وضعها الوضاعون وافتراها المفترون لأغراض شتى.

ونحن نذكر هذه الأحاديث مع بيان درجتها ليكون القارىء على علم من تلك الأحاديث ، وبخاصة أ

نها تتردد على ألسنة كثير من الناس فى المناسبات ، منها:

عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل عن صوم يوم عاشوراء ، فقال: ما رأيت رسول الله ﷺ صام يوماً يتحرى فضله على الأيام إلا هذا اليوم، يعنى يوم عاشوراء،وهذا الشهر،يعنى رمضان[1].

وعن أبى قتادة رضى الله عنه أن رجلاً سأل النبى ﷺعن صيام عاشوراء، فقال:(أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله)[2].

عن مجاهد عن النبى صلى الله عليه وسلم. قال الطبرانى : لم يروه عن حمزة الزيات إلا سلام الطويل ، تفرد به الهيثم بن حبيب. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد(٣/١٩٠):فيه الهيثم بن حبيب عن سلام الطويل ، وسلام ضعيف.أما الهيثم بن حبيب فلم أر من تكلم فيه غير الذهبى اتهمه بخبر واه، وقد وثقه ابن حبان.

قلت : سلام الطويل: هو ابن سلم التميمى : قال البخارى :تركوه وقال أحمد : منكر الحديث. وقال النسائى :متروك. ميزان الاعتدال(٢/١٧٥ت٣٣٤٣).

* عاشوراء:هو اليوم العاشر من المحرم ، وهو اسم اسلامى ، وليس فى كلامهم فاعولاء بالمد غيره. وألحق به تاسوعاء ،وهوتاسع المحرم ، وقيل : إن عاشوراء هو التاسع مأخوذ من العِشر فى أوراد الإبل. النهاية(٣/٢٤٠)

[1] – حديث صحيح : أخرجه البخارى فى صحيحه ك الصوم باب صيام يوم عاشوراء (٤/٢٨٧ح٢٠٠٦) ، ومسلم فى صحيحه ك الصوم باب صوم يوم عاشوراء(٨/١٠ح١١٣٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما.

[2] – حديث صحيح :أخرجه مسلم فى صحيحه ك الصيام باب ما جاء فى الحث على صوم يوم عاشوراء (٣/١٢٦ح٧٥٢) ،وأحمد فى مسنده(٦/٤٠١ح٢٢٠٢٤)، وابن أبى شيبة فى مصنفه(٢/٤٧٣) ، والبيهقى فى السنن الكبرى(٤/٢٨٣) والبغوى فى شرح السنة (٦/٣٤٤ح١٧٩٠) عن أبى قتادة رضى الله عنه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم النبى ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال : "ما هذا "؟ قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى ، قال : " فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه"[١].

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : مر النبى ﷺ بأناس من اليهود قد صاموا عاشوراء ، فقال : ما هذا الصوم؟ قالوا : هذا اليوم نجى الله موسى وبنى اسرائيل من الغرق ، وغرق فيه فرعون ، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودى، فصامه نوح وموسى شكراً لله تعالى ، فقال النبى ﷺ: أنا أحق بموسى ، وأحق بهذا اليوم فأمر أصحابه بالصوم[٢].

أما ما روى عن أبى هريرة مرفوعاً(أنه يوم تاب الله فيه على آدم،ورفع الله فيه إدريس مكاناً علياً،وهو اليوم الذى نجى فيه ابراهيم من النار ....الخ . ويتردد على ألسنة كثير من الناس ، فهو حديث مرفوع[٣].

---

١ – حديث صحيح : أخرجه البخارى فى صحيحه ك الصوم باب صيام يوم عاشوراء (٤/٢٨٧ح٢٠٠٤) وفى ك أحاديث الأنبياء(٦/٤٩٤ح٣٣٩٧) عن ابن عباس وزاد(فصامه موسى شكراً لله). وفى ك الهجرة برقم(٤٦٨٠-٤٧٣٧) وزاد(ونحن نصومه تعظيماً له). وأخرجه مسلم فى صحيحه ك الصوم باب صوم عاشوراء(٨/٨ح١١٣٠) ، وأحمد فى مسنده (١/٤٧٩ح٢٦٣٩) عن ابن عباس رضى الله عنهما.

٢ – حديث سنده ضعيف: أخرجه أحمد فى مسنده(٣/٤٤ح٨٥٠٠) من طريق عبد الصمد بن حبيب عن أبيه عن شبيل عن أبى هريرة. وفيه حبيب بن عبد الله الأزدى:لم يرو عنه غير ابنه.وقال أبو حاتم و الذهبى : مجهول. ميزان الاعتدال(١/٤٥٥ت١٧٠٨) تهذيب التهذيب(٢/١٨٧) وقال ابن كثير فى التفسير(٢/٤٤٨) :هذا حديث غريب من هذا الوجه. وقال الهيثمى فى المجمع(٣/١٨٤) : فيه حبيب لم يرو عنه غير ابنه.

٣ – أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (١/٢٠٠-٢٠١) وقال :هذا حديث لا يشك عاقل فى وضعه. ولقد أبدع من وضعه ، وكشف القناع ولم يستحى ، وأتى فيه المستحيل، وهو قوله : وأول يوم خلق الله يوم عاشوراء . وأورده الشوكانى فى الفوائد المجموعة (١/١٣٠).

ما ورد فى فضل التوسعة على العيال يوم عاشوراء:

عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:(من وسّع على أهله يوم عاشوراء لم يزل فى سعة سائر سنته)[١].

وحديث ابن عباس(من اكتحل بالا ثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً)[١].

---

١ - حديث ضعيف : أخرجه الطبرانى فى الكبير(١٠/٩٤ح١٠٠٠٧) ، والبيهقى فى شعب الايمان(٣/٣٦٥)،وابن عدى فى الكامل(٦/٣٦١) كلهم من طريق على بن أبى طالب البصرى عن الهيثم بن الشداخ عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود. وفيه الهيثم بن الشداخ: قال الهيثمى فى المجمع(٣/١٨٩) : فيه الهيثم وهو ضعيف جداً. وقال ابن حبان : يروى الطامات لا يجوز أن يحتج به. ميزان الاعتدال(٤/٣٢٦).

والحديث أخرجه ابن الجوزى فى العلل (٢/٥٥٣ح٩١٠) والبيهقى فى الشعب(٣/٣٦٦) من طريق محمد بن ذكوان عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن أبى عبد الله عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من وسع على عياله وأهله..... الحديث. وسنده ضعيف أيضاً،فيه محمد بن ذكوان قال البخارى: منكر الحديث.وقال النسائى:ليس بثقة.وقال الدار قطنى:ضعيف. ميزان الاعتدال (٣/٥٤٢) ، وسليمان بن أبى عبد الله مجهول. ميزان الاعتدال(٢/٢١٢)

والحديث أخرجه البيهقى فى الشعب(٣/٣٦٥ح٣٧٩٤) من طريق عبد الله بن نافع عن أيوب بن سليمان عن رجل عن أبى سعيد. وسنده ضعيف: عبد الله بن نافع الصائغ فيه كلام، قال البخارى: فى حفظه شىء. وقال أحمد:ليس بذاك فى الحديث.ميزان الاعتدال(٢/٥١٣) وفيه رجل مجهول. والحديث أخرجه البيهقى أيضاً فى الشعب (٣/٣٦٥ح٣٧٩١) من طريق عبد الله بن ابراهيم الغفارى عن عبد الله بن أبى بكر أخى محمد بن المنكدر عن جابر. وسنده واه: فيه عبد الله بن ابراهيم الغفارى:نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث.وقال ابن عربى:عامة ما يرويه لا يتابع عليه.وقال الدارقطنى:حديثه منكر.ميزان الاعتدال(٢/٣٨٨).

والحديث أخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/٥٥٣ح٩٠٩)من طريق يعقوب بن خرة عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن أبيه. قال الدار قطنى:حديث ابن عمر منكر من حديث الزهرى عن سالم،وإنما يروى هذا من قول ابراهيم بن محمد المنتشر،ويعقوب ابن خرة ضعيف. قلت : وقول ابراهيم بن محمد بن المنتشر:أخرجه البيهقى فى الشعب(٣/٣٦٧ح٣٧٩٦). والحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/٢٠٣) والسيوطى فى اللآلئ (٢/٦٣) وابن عراق فى تنزيه الشريعة(٢/١٥٧) والشوكانى فى الفوائد المجموعة(١/١٣٢) والعجلونى فى كشف الخفا(٢/٣٩٢).

فضل شهر صفر

ورد فى فضل صفر حديث (من بشرنى بخروج صفر بشرته بالجنة). وهو حديث موضوع ، قال العجلونى فى كشف الخفا(٣٢٧/٢) قال القارى فى الموضوعات تبعاً للصغانى : لا أصل له. وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (٥٣٩/٢) وقال : الصغانى : موضوع ، وكذا قال العراقى.

شهر رجب "مضر"*

عن أنس رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ إذا دخل رجب قال :

(اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان)[٢].

وقد ورد فى فضل رجب أحاديث كثيرة ، منها أحاديث فى فضل الصلاة فى رجب وأحاديث فى فضل الصوم،وأخرى فى فضل الاعتمار فى رجب.

أما فضل الصلاة فى رجب : فلم يصح فى شهر رجب صلاة مخصوصة تختص به. والأحاديث الواردة فى فضل صلاة الرغائب فى أول ليلة جمعة من شهر رجب كذب وباطل لاتصح. مثل حديث:("رجب شهر الله وشعبان شهرى، ورمضان

---

١ – أخرجه البيهقى فى الشعب(٣٦٧/٣ح٣٧٩٧)من طريق جويبر بن الضحاك عن ابن عباس.قال البيهقى:اسناده ضعيف بمرة. قلت :هو حديث موضوع:فيه جويبر بن الضحاك رمى بالوضع.

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات(٢٠٤/٢)من طريق الحاكم عن جويبر بن الضحاك عن ابن عباس.وقال:قال الحاكم:أنا أبرأ إلى الله من عهدة جويبر.قال:والاكتحال يوم عاشوراء لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أثر،وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين عليه السلام،وقال أحمد:لايشتغل بحديث جويبر.وقال يحيى:ليس بشىء.وقال النسائى والدارقطنى:متروك. وأورده ابن عراق فى تنزيه الشريعة(١٥٧/٢) والشوكانى فى الفوائد المجموعة(١٣١/١).

*– رجب مُضَر:أضاف رجباً إلى مُضر،لأنهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم ، فكأنهم اختصوا به. النهاية(١٩٧/٢)

٢ – حديث ضعيف :أخرجه أحمد فى مسنده(٤٢٨/١ح٢٣٤٢) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦١٠ح٦٥٩) والبيهقى فى الشعب(٣٧٥/٣ح٣٨١٥) وأبو نعيم فى الحلية(٦١٠ح٦٥٩)كلهم من طريق زائدة بن أبى الرقاد عن زياد النميرى عن أنس. وفيه زائدة بن أبى الرقاد : ضعيف . قال البخارى : منكر الحديث. وزياد أيضاً : ضعيف. ميزان الاعتدال(٦٥/٢)

شهر أمتى " قيل يا رسول الله،ما معنى قولك شهر الله؟ قال:لأنه مخصوص بالمغفرة،ثم ذكر حديثاً طويلاً،رغب فى صومه،ثم قال: لا تغفلوا عن أول ليلة فى رجب فانها ليلة تسميها الملائكة الرغائب... الخ. وهو حديث موضوع ، قال الشوكانى: هو موضوع ، ورجاله مجهولون ، وهذه هى صلاة الرغائب المشهورة.

وقد اتفق الحفاظ على أنها موضوعة ، قال الفيروز أبادى فى المختصر: إنها موضوعة بالاتفاق.[١]

أما فى فضل الصيام فى رجب : فلم يصح فى فضل رجب بخصوصه شىء عن النبى ﷺ، ولاعن أصحابه ، وكل ما ورد فى ذلك فهوضعيف.

ومنها:

عن أبى قلابة قال:(فى الجنة قصر لصوام رَجب)[٢] .

وعن أنس بن مالك ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: إن فى الجنة نهراً يقال له رجب أشد بياضاً من اللبن،وأحلى من العسل،من صام منه يوماً سقاه الله من ذلك النهر)[٣].

وعن أنس أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ: (من صام يوماً من رجب كان كصيام سنة،ومن صام سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب من جهنم،ومن صام ثمانية أيام فتحت له أبوب الجنة.....الخ.[٤]

---

١ – الفوائد المجموعة للشوكانى (٧٤/١)

٢ – أخرجه البيهقى فى الشعب(٣٦٨/٣)عن أبى قلابة، وهوحديث مرسل ، والمرسل : نوع من أنواع الضعيف ، وهو ما أرسله التابعى إلى النبى ﷺ.

٣ – أخرجه البيهقى فى الشعب(٣٦٨/٣ح٣٨٠٠)وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٥٥٥/٢ح٩١٢) وابن حبان فى المجروحين (٢٣٨/٢) والذهبى فى الميزان (١٨٩/٤) فى ترجمة منصور بن زيد ،وقال : حدث عنه محمد بن المغيرة فى فضل رجب ، لايعرف والخبر باطل.

وقال ابن الجوزى : هذا لايصح ، وفيه مجاهيل لا يُدْرى من هم.

٤ – حديث موضوع : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان(٣٦٨/٣ح٣٨٠١) من طريق عبد الغفور عن عبد العزيز بن سعيد عن أنس. وآفته عبد الغفور، أبو الصباح الأنصارى : متروك ، قال البخارى : تركوه،منكر الحديث.وقال ابن معين: ليس حديثه بشىء .وقال ابن عدى : ضعيف ، منكر الحديث

وكل هذه الأحاديث لا تصح ، قال على بن ابراهيم العطار فى رسالة له إن ما روى فى فضل صيام رجب فكله موضوع ، وضعيف لا أصل له، وكان عبد الله الأنصارى لا يصوم رجباً ونهى عنه،ويقول:لم يصح عن النبى ﷺ فى ذلك شىء قال : وكذا الحال ما يفعل فى هذه الأزمان : من إخراج الزكاة فى رجب دون غيره لا أصل له ، وكذا كثرة اعتمار أهـــل مكة فى رجب دون غيره.[1]

فضل شهر شعبان

شهر شعبان من الشهور التى كان النبى ﷺ يكثر فيها من العبادة ، وبخاصة الصوم ، فقد صح عنه أنه كان يصوم من شعبان مالا يصوم من غيره من الشهور. ففى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت . (كان رسول الله ﷺيصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺاستكمل صيام شهر إلا رمضان ، وما رأيته أكثر صياماً منه فى شعبان)[2].

ومن طريق يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عائشة:(فإنه كان يصوم شعبان كله)[3].وزاد ابن أبى لبيد عن أبى سلمة عن عائشة عند مـــــسلم (شعبان إلا قليلاً، بل كان يصوم شعبان كله)[4].

والمعنى- كما قال ابن حجر[5] : أى أنه كان يصوم معظمه ، ونقل عن الترمذى عن ابن المبارك أنه قال : جائز فى كلام العرب إذا صام أكثر الشهر أن يقول:صام الشهر كله.ويقال : قام فلان ليلته أجمع ، ولعله قد تعشى ، واشتغل

.وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات.ميزان الاعتدال(٦٤١/٢) المجر وحين لابن حبان (١٤٨/٢)

١ – الفوائد المجموعة للشوكانى(٤٤٠/٢).

٢ – أخرجه البخارى فى صحيحه ك باب صوم شعبان(٢٥١/٤ح١٩٦٩) ومسلم فى صحيحه ك الصوم باب صوم النبى ﷺفى غير رمضان(٣٧/٨ح١١٥٦).

٣ –أخرجه البخارى فى صحيحه(٢٥١/٤ح١٩٧٠).

٤ –أخرجه مسلم فى صحيحه ك الصوم باب صوم النبى ﷺفى غير رمضان(٣٧/٨ح١٧٦).

٥ –فتح البارى (٢٥٢/٤)

ببعض أمره. قال الترمذى : كأن ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك. وحاصله: أن الرواية الأولى مفسرة للثانية مخصصة لها،وأن المراد بالكل الأكثر،وهو مجاز قليل الاستعمال. واستبعده الطيبى، قال:لأن الكل تأكيد لإرادة الشمول،ودفع التجوز، فتفسيره بالبعض مناف له. فيحمل على أنه كان يصوم شعبان كله تارة ، ويصوم معظمه أخرى ، ومن اثنائه طوراً، فلا يخلى شيئاً من صيام،ولا يخص بعضه بصيام،قال الزين بن المنير : إما يحمل قول عائشة على المبالغة،والمراد الأكثر، وإما أن يجمع بأن قولها الثانى متأخر عن الأول فأخبرت عن أول أمره أنه كان يصوم أكثر شعبان، وأخبرت ثانية عن آخر أمره أنه كان يصوم كله.

قال ابن حجر: ولا يخفى تكلفه ، والأول هو الصواب ، ويؤيده رواية عبد الله بن شقيق عن عائشة ولفظه: "ولا صام شهراً كاملاً قط منذ قدم المدينة غير رمضان"[١].

وقد وردت أحاديث أخرى تخبر عن الحكمة من إكثار النبى صلى الله عليه وسلم من الصوم فى شعبان،وهى فى مجملها تدل على فضل هذا الشهر منها:

١ــ ما يفيد أن النبى ﷺ كان يشتغل عن صوم الثلاثة أيام من كل شهر وذلك بنحو سفر وغيره ، فتجتمع هذه الأيام طوال السنة فيقضيها فى شعبان ، وفى ذلك حديث عن عائشة رضى الله عنها قالت:"كان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، فربما أخّر ذلك حتى يجتمع عليه صوم السنة فيصوم شعبان"[٢].

---

١ – أخرجه مسلم فى صحيحه ك الصوم با ب صوم النبى ﷺ فى غير رمضان (٣٦/٨ح١١٥٦) والنسائى فى سننه ك الصيام باب صوم النبى ﷺ (١٩٩/٤)

٢ – أخرجه الطبرانى فى الأوسط(٦٣/٣ح٢١١٩)من طريق عمرو بن أبى قيس عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أخيه عيسى عن أبيه عبد الرحمن عن عائشة. وسنده ضعيف : فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى : سيء الحفظ.قال شعبة : ما رأيت أسوأ من حفظه .
وقال أحمد : مضطرب الحديث. وقال ابن معين : ليس بذاك. وقال القطان : سيء الحفظ جداً. وقال النسائى : ليس بالقوى. ميزان الاعتدال (٥٨٧/٣)

٢ــ ومنها : ما يفيد أن النبى ﷺ كان يكثر من الصوم فى شعبان لأجل تعظيم رمضان ، وفى ذلك حديث عن أنس بن مالك قال : سئل النبى ﷺ أىُّ الصوم أفضل بعد رمضان؟ قال: "شعبان لتعظيم رمضان"[١].

٣ــ ومنها : ما يفيد معنى آخر وهو أنه شهر تنسخ فيه الآجال ، وفى ذلك حديث عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان أكثر صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان ، فقلت : يا رسول الله أرى أكثر صيامك فى شعبان ، قال : "إن هذا الشهر يكتب فيه ملك الموت من يقبض فأنا لا أحب أن ينسخ اسمى إلا وأنا صائم"[٢] والأولى فى ذلك أن النبى ﷺ إنما كان يكثر من الصوم فى ذلك الشهر لغفلة الناس عنه ، ولأنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى الله تعالى ، وفى ذلك حديث عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : " كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام يسرد حتى نقول لا يفطر،ويفطر الأيام حتى لا يكاد يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا فى صيامه،وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من الشهور ما يصوم من شعبان،فقلت يا رسول الله، إنك تصوم لاتكاد تفطر،وتفطر حتى لاتكاد تصوم إلا يومين إن دخلا فى صيامك وإلا صمتهما،قال:أىُّ يومين؟قال:يوم الاثنين والخميس،قال:ذانك يومان تعرض فيهما

---

١ - أخرجه الترمذى فى سننه ك الزكاة باب ما جاء فى فضل الصدقة(٣/٥٢ح٦٦٣) وابن أبى شيبة (٢/٥١٤) والبغوى فى شرح السنة(٦/٣٢٩ح١٧٧٨) وابن الجوزى فى العلل (٢/٥٥٦) من طريق صدقة بن موسى عن ثابت عن أنس. وسنده ضعيف : فيه صدقة بن موسى الدقيقي : قال ابن معين وأبو داود والنسائى والدولابى : ضعيف. وقال الترمذى : ليس عندهم بذاك القوى. وقال أبو حاتم : لين الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بقوي.

تهذيب التهذيب (٤/٣٦٧).

٢ -أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٨/٣١٢ح٤٩١١) قال : حدثنا سويد بن سعيد حدثنا مسلم بن خالد عن طريف عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن عائشة. وسنده ضعيف : فيه سويد بن سعيد أبو محمد الهروى : ضعيف. ميزن الاعتدال (٢/١٩٢)

وطريف: هو ابن دفاع ترجمه البخارى فى التاريخ (٤/٣٥٦) وتابعه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٤/٤٩٤).

الأعمال على رب العالمين،وأحب أن يعرض عملى وأنا صائم. قلت:ولم أرك تصوم من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين عز وجل ، فأحب، أن يرفع عملى وأنا صائم"[١].

ما جاء فى فضل يوم النصف من شعبان وقيام ليلته:

أما يوم النصف من شعبان فهو من جملة الأيام البيض المندوب إلى صيامها من كل شهر، وقد ورد الأمر بصيامه من شعبان بخصوصه:

فعن على بن أبي طالب ﷺ قال:قال رسول الله ﷺ:"إذا كان ليلة النصف من شعبان،فقوموا ليلها وصوموا نهارها،فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا.فيقول:ألا من مستغفر فأغفر له!ألا من مسترزق فأرزقه! ألا مُبتلىً فأعافيه!ألا كذا ألا كذا،حتى يطلع الفجر"[٢].

---

١ – أخرجه أحمد فى مسنده (٢٦١/٦ح٢١٢٤٦) والنسائى فى سننه ك الصوم باب صوم النبى ﷺ(٢٠١/٤) وابن أبى شيبة فى مصنفه (٥١٤/٢) من طريق ثابت بن قيس عن أبى سعيد المقبرى عن أسامة بن زيد. وسنده حسن : فيه ثابت بن قيس الغفارى ، أبو الغصن المدنى : مختلف فيه : قال أحمد : ثقة. وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال فى موضع آخر: حديثه ليس بذاك وهو صالح. وقال النسائى : ليس به بأس. تهذيب التهذيب (١٣/٢) .

٢ – أخرجه ابن ماجه فى سننه ك إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء فى ليلة النصف من شعبان (٤٤٤/١ح١٣٨٨)وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٥٦١/٢ح٩٢٣) من طريق ابن أبى سبرة عن ابراهيم بن محمد عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن على.

وهو حديث موضوع : فيه ابن أبى سبرة هو أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة : رموه بالوضع: قال أحمد: ليس بشىء كان يضع الحديث. وقال ابن معين: ليس حديثه بشىء. وقال ابن المدينى: كان ضعيفاً فى الحديث.وقال مرة : منكر الحديث. وقال البخارى: ضعيف. وقال مرة: منكر الحديث. وقال النسائى : متروك الحديث. وقال ابن حجر:رموه بالوضع.

الضعفاء والمتركون لابن الجوزى (٢٢٠/٣) تهذيب التهذيب (٢٧/١٢) تقريب التهذيب (٥٥٠ت٧٩٧٣).

وقد وردت أحاديث كثيرة فى فضل ليلة النصف من شعبان،منها:عن عائشة رضى الله عنها قالت: فقدت النبى ﷺ فخرجت فإذا هو بالبقيع[١]

رافع رأسه إلى السماء فقال:"أكنت تخافين أن يحيف[٢]الله عليك ورسوله"؟ فقلت:يا رسول الله ، ظننت أنك أتيت بعض نسائك.فقال: إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا ، فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب"[٣]

وعن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺقال :" إن الله يطلـــــع ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك أو مشاحن"[٤].

---

١ – البقيع : قال ابن الأثير: البقيع من الأرض المكان المتسع. ولا يسمى بقيعاً إلا وفيه شجر أو أصولها. وبقيع الغرقد موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها. كان به شجر الغرقد فذهب وبقى اسمه . النهاية(١٤٦/١)

٢ – يحيف: الحيف: الجور والظلم.

٣ – أخرجه أحمد فى مسنده (٣٤٠/٧ح٢٥٤٨٧) والترمذى فى سننه ك الصوم باب ما جاء فى ليلة النصف من شعبان (١١٦/٣ح٧٣٩) وابن ماجة فى سننه ك إقامة الصلاة باب ما جاء فى ليلة النصف من شعبان (٤٤٤/١ح١٣٨٩) وابن الجوزى= ==== فى العلل المتناهية (٥٥٦/٢ح٩١٥) كلهم من طريق الحجاج بن أرطأة عن يحيى بن كثير عن عروة عن عائشة.

وسنده ضعيف : فيه حجاج بن أرطأة النخعى : كثير التدليس وقد عنعنه : قال النسائى : ليس بالقوى. وقال الدار قطنى وغيره : لا يحتج به. وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ والتدليس. ميزان الاعتدال (٤٥٨/١ت١٧٢٦) تقريب التهذيب(٩٢ت ١١١٩)

وقال الترمذى: حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج : وسمعت محمداً يضعف هذا الحديث. وقال يحيى بن أبى كثير لم يسمع من عروة. والحجاج بن أرطأة لم يسمع من يحيى بن أبى كثير.

ومع ذلك فإن الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى عند تخريجه لسنن الترمذى عزا هذا الحديث بهذا اللفظ إلى مسلم.

قلت : أصل الحديث عند مسلم : أخرجه فى صحيحه ك الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها (٤٣/٧-٤٤ح٩٧٤) عن عائشة رضى الله عنها ، ولكن دون قوله ﷺ:"إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا....." الحديث.

٤ – حديث حسن بشواهده : فقد أخرجه ابن ماجه فى سننه ك إقامة الصلاة باب ما جاء فى ليلة النصف من شعبان (٤٤٥/١ح١٣٩٠) وابن أبى عاصم فى السنة (٢٢٣/١ح٥١٠) من طريق ابن لهيعة عن الربيع من سليمان عن الضحاك بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى موسى.

فضل شهر رمضان

وقد وردت أحاديث كثيرة بشأن صوم رمضان كعبادة وفريضة على كل مسلم ومسلمة ، وهى تتناول جوانب متعددة ، وحسبنا فى هذا المقام أن نذكر الأحاديث التى وردت فى فضائل شهر رمضان عامة ، ومنها :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ:"إذا دخل رمضان فتحت أبواب الرحمة،وغلقت أبواب جهنم،وسلسلت الشياطين"[1] .

وسنده ضعيف:فيه ابن لهيعة هو عبد الله من لهيعة الحضرمى:ضعفه الذهبى،وقال:العمل على تضعيف حديثه. الكاشف (١٢٢/٢) تهذيب التهذيب (٣٧٥/٥) والجهالة عبد الرحمن : هو ابن عرزب والد الضحاك. تقريب التهذيب (٢٨٨ت٣٩٥٠)

والحديث له شواهد : فأخرجه أحمد فى مسنده (٣٦/٢ح٦٦٠) من طريق ابن لهيعة عن يحيى ابن عبد الله عن أبى عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو. وسنده ضعيف : فيه ابن لهيعة.

وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٢٢٢/١ح٥٠٨) والبيهقى فى الشعب (٣٨٣/٣ح٣٨٣٦) من طريق الحسن البصرى عن عثمان. وسنده ضعيف لعنعنة الحسن البصرى وهو لم يسمع من عثمان.تهذيب التهذيب (٢٦٤/٢)

وأخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٢٢٢/٢ح٥٠٩) من طريق عبد الملك بن عبد الملك عن المصعب بن أبى ذئب عن القاسم بن محمد عن عمه أو عن أبيه عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله تبارك وتعالى ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس إلا إنسان فى قلبه شحناء أو مشرك بالله عز وجل".

وسنده ضعيف : فيه عبد الملك ، والمصعب بن أبى ذئب لا يعرفان، كما فى الجرح والتعديل (٣٠٦/٨-٣٠٧) بل قال البخارى فى التاريخ الكبير (٤٢٤/٥) : فى عبد الملك : فى حديثه نظر. وكذا فى ميزان الاعتدال (٦٥٩/٢). ومع ذلك قال المنذرى فى الترغيب والترهيب (٢٨٣/٣) :لا بأس بإسناده. وهذا تساهل منه ظاهر.

والحديث أخرجه ابن أبى عاصم فى السنة (٢٢٣/١ح٥١١) من طريق الأحوص بن حكيم عن مهاجر بن حبيب عن أبى ثعلبة عن النبى صلى الله عليه وسلم:=== === إذا كان ليلة النصف من شعبان يطلع الله عز وجل إلى خلقه فيغفر للمؤمنين،ويترك أهل الضغائن وأهل الحقد بحقدهم .

وسنده ضعيف : فيه الأحوص بن حكيم بن عمير : ضعيف الحفظ. تقريب التهذيب (٢٩٠ت٣٦) وأخرجه ابن أبى عاصم أيضاً (٢٢٤/١ح٥١٢) من حديث معاذ بن جبل.

والحديث بمجموع طرقه وشواهده كما تقدم حسن ، إن لم يكن صحيحاً. وهذا المعنى قد وردت فيه أحاديث أخرى ضعيفة.

[1] - أخرجه البخارى فى صحيحه ك الصوم باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان (١٣٥/٣ح١٨٩٩) ومسلم فى صحيحه ك الصوم باب أول كتاب الصوم (١٧٥/٧ح١٠٧٩) عن أبى هريرة.

وعنه رضى الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ:"إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجن،وغلقت أبواب النار،فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة،فلم يغلق منها باب،وينادى منادٍ:يا باغى الخير أقبل،ويا باغى الشر أقصر،ولله عتقاء من النار،وذلك كل ليلة".[١]

وعنه رضي الله عنه قال:"كان النبى ﷺ يبشر أصحابه،يقول:قد جاءكم شهر رمضان،شهر مبارك،كتب الله عليكم صيامه،تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم"[٢].

وعن سلمان الفارسى قال:"خطبنا رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان فقال:أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم ، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر،جعل الله صيامه فريضة،وقيام ليله تطوعاً،من تقرب فيه بخصلة من الخير كان

---

١ – أخرجه الترمذى فى سننه ك الصوم باب فى فضل شهر رمضان (٣/٦٦ح٦٨٢) وابن ماجه فى سننه ك الصوم باب ما جاء فى فضل شهر رمضان (١/٥٢٦ح١٦٤٢) وابن خزيمة فى صحيحه (٣/١٨٨ح١٨٨٣) والحاكم فى المستدرك (١/٤٢١) والبغوى فى شرح السنة (٦/٢١٥ح١٧٠٥) والبيهقى فى الشعب (٣/٣٠١ح٣٠٩٨) من طريق أبو بكر بن عياش من الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة.

وفى سنده أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدى: قال الذهبى:صدوق ثبت فى القراءة، لكنه فى الحديث يغلط ويهم. وقال ابن حجر: ثقة عابد،إلا أنه لما كبر ساء الحفظ ، وكتابه صحيح. ميزان الاعتدال (٤/٤٩٩) تقريب التهذيب (٥٥١ت٧٩٨٥)

والحديث له شواهد يتقوى بها : فأخرجه النسائى فى سننه (٤/١٣٠) وأحمد فى مسنده (٥/٤٠٥ح١٨٣١٧) وعبد الرزاق فى مصنفه (٣/١٧٦ح٧٣٨٦)

والبيهقى فى الشعب(٣/٣٠٢ح٣٦٠١) من حديث عطاء بن السائب عن عرفجة عن رجل من أصحاب النبى ﷺ. وشاهد آخر: أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٣/١٧٦ح٧٣٨٥) من حديث عبد الله بن عمر.

٢ – أخرجه النسائى فى سننه ك الصوم(٤/١٢٩)وأحمد فى مسنده(٣/١٥٨ح٩٢٣)وعبد الرزاق فى مصنفه(٤/١٧٥ح٧٣٨٣)واسحاق بن راهويه فى مسنده(١/٧٣-٧٤ح١) من طريق أيوب عن أبى قلابة عن أبى هريرة .

وسنده صحيح ، رجاله ثقات.

كمن أدى فريضة فيما سواه،ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ،وهو شهر الصبر،والصبر ثوابه الجنة،وشهر المؤاساة،وشهر يزداد فيه رزق المومن،من فطّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء. قالوا : ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم . فقال : يعطى الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة ، أو شربة ماء أومزقة لبن.

و شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار،من خفف عن مملوكه غفر الله له واعتقه من النار،واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكما،وخصلتين لا غنى بكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه وأما اللتان لا غنى بكم عنهما : فتسألون الله الجنة ، وتعوذون به من النار، ومن أشبع فيه صائماً سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة" .[1]

وعن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "لو يعلم العباد ما فى رمضان لتمنت أن يكون السنة كلها،فقال رجل من خزاعة : يا نبى الله حدثنا،فقال إن الجنة لتزين من الحول إلى الحول،فإذا كان أول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فتنظر الحور العين إلى ذلك،فيقلن:يارب اجعل لنا من عبادك فى هذا الشهر أزواجاً تقر أعيينا بهم،وتقر أعينهم بنا،قال:فما من عبد يصوم يوماً من رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين

---

١ - أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ك الصوم باب فضائل شهر رمضان إن صح الخبر (١٩١/٣ح١٨٨٧)والبيهقى فى شعب الإيمان (٣٠٥/٣ح٣٦٠٨)من طريق على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سلمان.

قال البنا فى الفتح الربانى(١٣٣/٩): رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، ثم قال : إن صح الخبر ، ورواه من طريقه البيهقى ، وأبو الشيخ ابن حبان فى الثواب باختصار عنهما قاله المنذرى. قلت : وسنده ضعيف ، فيه على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان : ضعيف. تقريب التهذيب(٣٤٠ت٤٧٣٤).

فى خيمة من درة مما نعت الله،"حور مقصورات فى الخيام"على كل امرأة سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى..... الخ.[١]

وعن أبى سعيد الخدرى قال:قال رسول الله ﷺ:"سيد الشهور شهر رمضان"[٢]. وعن أبى هريرة قال:قال رسول الله ﷺ: "أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمساً لم يعطهن نبى قبلى:أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر مضان نظر الله تعالى إليهم ، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبداً ، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند

---

١ – أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ك الصوم باب ذكر تزيين الجنة لشهر رمضان (٣/١٩٠ح٨٨٦) وأبو يعلى فى مسنده (٩/١٨٠-١٨١ح٥٢٧٣) والبيهقى فى شعب الإيمان (٣/٣١٣ح٣٦٣٤) من طريق جرير بن أيوب عن الشعبى عن نافع بن بردة عن ابن مسعود. وعند ابن خزيمة "أبو مسعود" بدل "ابن مسعود" وقال : إن صح الخبر، فإن القلب من جرير البجلى.

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/١٤١) وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه جرير بن أيوب ، وهو ضعيف ، وقد سقطت " ابن " عنده قبل " مسعود ".

قلت : وسنده ضعيف ، بل موضوع ، وآفته جرير بن أيوب البجلى : قال يحيى بن معين: ليس بشىء. وقال البخارى: منكر الحديث. وقال النسائى : متروك. وقال أبو نعيم : كان يضع الحديث. ميزان الاعتدال (١/٣٩١ت١٤٥٩).

والحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/١٨٩) واستدركه عليه السيوطى فى اللآلىء (١/٩٩-١٠٠) وقال الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص٨٨): رواه أبو يعلى عن ابن مسعود مرفوعاً ، وهو موضوع ، آفته:جريربن أيوب ، وسياقه سياق الذى قبله ، مما يشهد العقل أنهما موضوعان، فلا معنى لاستدراك السيوطى لهما على ابن الجوزى ، بأنه قد رواهما غير من رواهما عنه ابن الجوزى ، فإن الموضوع لا يخرج عن كونه موضوعاً برواية الرواة له. وذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (٢/١٥٣-١٥٤).

٢ – أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣/٣١٤ح٣٦٣٧) من طريق يزيد بن عبد الملك عن صفوان بن سليم عن عطاء عن أبى سعيد. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣/١٤٣) وقال: رواه البزار،وفيه يزيد بن عبد الملك النوفلى ضعفوه.وقال المناوى فى فيض القدير (٤/١٢٢) : رمز السيوطى لحسنه وليس كما قال ، فقد قال الهيثمى : فيه يزيد بن عبد الملك ضعفوه

قلت:وهو كما قال الهيثمى ، فقد قال عنه النسائى : متروك الحديث. وقال أحمد : عنده مناكير. وقال ابن معين : ليس بذاك. وقال أبو زرعة: ضعيف. ميزان الاعتدال (٤/٤٣٣).

الله من ريح المسك،وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة، وأما الرابعة فإن الله تعالى يأمر جنته فيقول لها : استعدى وتزيني لعبادى ، أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى ، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعاً. فقال رجل من القوم : أهى ليلة القدر؟ فقال : لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم.[١]

هذا وقد وردت أحاديث أخرى فى فضل بعض الأعمال فى هذا الشهر مما يدل على شرف الزمان ، كفضل الصدقة فى رمضان ، وفضل العمرة فيه.

فمما ورد فى فضل الصدقة فى رمضان:

عن أنس سئل النبى ﷺ أىُّ الصدقة أفضل؟قال:"صدقة فى رمضان"[٢].

فضل العمرة فى رمضان

وروى البخارى من طريق ابن جريح عن عطاء قال:سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول:قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار-سماها ابن عباس فنسيت

---

١ - أخرجه أحمد فى مسنده (٢/٥٦٧ح٧٨٥٧) والطحاوى فى مشكل الآثار (٨/١٢ح٣٠١٣) والبيهقى فى شعب الإيمان (٣/٣٠٢ح٣٦٠٢) من طريق هشام بن أبى هشام عن محمد بن الأسود عن أبى سلمة عن أبى هريرة.

وسنده ضعيف : فيه هشام بن أبى هشام،هو هشام بن زياد أبو المقدام البصرى:ضعفه أحمد وغيره. وقال النسائى : متروك. وقال ابن حبان يروى الموضوعات عن الثقات.

ميزان الاعتدال (٤/٢٩٨)

٢ - أخرجه الترمذى فى سننه ك الزكاة باب ما جاء فى فضل الصدقة (٣/٥١ح٦٦٣) والبيهقى فى السنن الكبرى (٤/٣٠٦) والبغوى فى شرح السنة (٦/٣٢٩)من طريق صدقة بن موسى عن ثابت عن أنس.

وسنده ضعيف : فيه صدقة بن موسى :ضعيف. وقد سبقت ترجمته .

ولكن ثبت فى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر من الجود فى رمضان كما أخرج البخارى فى صحيحه ك الصوم باب أجود ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يكون فى رمضان (٤/١٤٩ح١٩٠٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان.

اسمها -:"ما منعك أن تحجي معنا ؟ قالت : كان لنا ناضح[١]، فركبه أبو فلان وابنه-لزوجها وابنها- وترك ناضحاً ننضح عليه . قال : فإذا كان رمضان اعتمري فيه ، فإن عمرة فى رمضان حجة"[٢].

ومن طريق حبيب المعلم عن عطاء عن ابن عباس بلفظ : "فإن عمرة فى رمضان تقضى حجة"[٣].

والمعنى أن فضل العمرة فى شهر رمضان عظيم حتى إن صاحبها ينال من الأجر والثواب ما يناله فى الحج ، قال الامام النووى : أى تقوم مقامها فى الثواب لا أنها تعدلها فى كل شيء ، فإنه لو كان عليه حجة فاعتمر فى رمضان لا تجزئه عن الحجة[٤]

نزول الكتب السماوية فى رمضان:

من المعلوم أن شهر رمضان هو شهر القرآن ، قال تعالى :﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ .[البقرة:١٨٥] .

وقد ورد حديث يدل على أن الكتب السماوية الأخرى نزلت فى رمضان ، فعن واثلة بن الأسقع عن النبى ﷺ أنه قال : " أنزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من شهر رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، وأنزل الانجيل لثلاث عشرة من رمضان ، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان "[٥].

---

١ - الناضح:البعير يُسْقَى عليه،والأنثى ناضحة.

مختار الصحاح ص٦٦٤ مادة نضح

٢ - أخرجه البخارى فى صحيحه ك العمرة باب عمرة رمضان (٣/٧٠٥ح١٧٨٢)، ومسلم فى صحيحه ك الحج باب فضل العمرة فى رمضان (٩/٣ح١٢٥٦) ولفظه " فإذا جاء رمضان فاعتمرى فإن عمرة فيه تعدل حجة".

٣ - أخرجه البخاى فى صحيحه ك جزاء الصيد باب حج النساء (٤/٨٦ح١٨٦٣) ومسلم فى صحيحه ك الحج باب فضل العمرة فى رمضان(٩/٣ح١٢٥٦) ولفظه: "فعمرة فى رمضان تقضى حجة ، أو حجة معى".

٤ - شرح النووى على مسلم (٩/٣)

٥ - أخرجه أحمد فى مسنده (٥/٧٨ح١٦٥٣٦)

والبيهقى فى السنن الكبرى (٩/١٨٨)من طريق عمران أبو العوام عن قتادة عن أبى المليح عن واثلة.

فضل ليله القدر:

وقد ورد فى شأن ليلة القدر أحاديث كثيرة ، وحسبنا فى هذا المقام أن نذكر الأحاديث التى وردت فى فضلها :

فهى ليلة تنتشر فيها الملائكة ، ويبطل سلطان الشياطين ، كما قال تعالى : "تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر.سلام هى حتى مطلع الفجر"[١].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : "الملائكة تلك الليلة فى الأرض أكثر من عدد الحصى"[٢].

وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ: "من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"[٣].

وسنده حسن لغيره، فيه عمران بن داود القطان المصرى : أثنى عليه يحيى بن سعيد القطان، ووثقه ابن حبان وعفان بن مسلم والعجلى ، وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث. وضعفه النسائى وابن المعين. وقال ابن حجر: صدوق يهم.

ميزان الاعتدال (٢٣٦/٣) تهذيب التهذيب (١٣١/٨-١٣٢) تقريب التهذيب (٣٦٦ت٥١٥٤)

قلت: والحديث له شاهد : أخرجه أبويعلى فى مسنده (١٣٥/٤-١٣٦ح٢١٩٠)من طريق سفيان بن وكيع عن أبيه عن عبيد الله عن أبى مليح عن جابر عن عبد الله موقوفاً ، ولكنه يأخذ حكم الرفع لأنه لا مجال فيه للرأى.

وفيه سفيان ابن وكيع هو ابن الجراح : قال البخارى : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياه ، وقال أبو زرعة : يتهم بالكذب. وقال ابن حجر : كان صدوقاً ، إلا أنه ابتلى بورّاقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

ميزان الاعتدال (١٧٣/٢) تهذيب التهذيب (١٢٣/٤) تقريب التهذيب (١٨٥ ت٢٤٥٦)

١ - سورة القدر آية:٤-٥

٢ - أخرجه أحمد فى مسنده (٣٢٦/٣ح١٠٣٥٦) والطبرانى فى الأوسط (٤٩٢/٥ح٤٩٣٤) من طريق عمران بن القطان عن قتادة عن ميمونة عن أبى هريرة.

وسنده ضعيف : فيه عمران القطان مختلف فيه ، وقد تفرد به عن قتادة ، كما قال الطبرانى : لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان.

٣ - أخرجه البخارى فى صحيحه ك فضل ليلة القدر باب فضل ليلة القدر (٣٠٠/٤ح٢٠١٤) ومسلم فى صحيحه ك صلاة المسافرين باب الترغيب فى قيام رمضان (٣٩/٦ح٧٦٠)

وعنه أيضاً أن النبى ﷺ قال فى شهر رمضان : "فيه ليلة خير من ألف شهر،من حرم خيرها فقد حُرم"[١].

وعن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعاً : "إن الله ينظر ليلة القدر إلى المؤمنين من أمة محمد ﷺ ، فيعفو عنهم،ويرحمهم إلا:مدمن خمر،وعاقاً ؟، ومشاحناً ، وقاطع رحم"[٢].

وقد اختلف العلماء فى المعنى المراد بالقدر،قال ابن حجر:واختلف فى المراد بالقدر الذى أضيف إليه الليلة،فقيل:المراد به التعظيم،كقوله تعالى : "وما قدروا الله حق قدره"[٣] . والمعنى أنها ذات قدر لنزول القرآن فيها ، أو لما يقع فيها من تنزل الملائكة ، أو لما ينزل فيها من البركة والرحمة والغفران ، أو أن الذى يحييها يصير ذا قدر.

وقيل:القدر هنا التضييق كقوله تعالى:"ومن قدر عليه رزقه"[٤].ومعنى التضييق فيها إخفاؤها عن العلم بتعيينها،أو لأن الأرض تضيق بالملائكة.

وقيل: القدر هنا بمعنى القدَر بفتح الدال الذى هو مؤاخى للقضاء ، والمعنى أن الله يقدر فيها أحكام تلك السنة لقوله تعالى : "فيها يفرق كل أمر حكيم"[٥].وبه

---

١ – تقدم تخريجه

٢ – جزء من حديث طويل : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣/٣٣٥ح٣٦٩٥) وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/٥٣٦ح٨٨٠) من طريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس. قال ابن الجوزى : هذا حديث لا يصح.

قلت : فيه الضحاك بن مزاحم البلخى المفسر: لم يلق ابن عباس ، وقال ابن عدى : الضحاك بن مزاحم إنما عرف بالتفسير، فأما روايته عن ابن عباس ، وأبى هريرة وجميع من روى عنه ففى ذلك كله نظر. ميزان الاعتدال (٢/٣٢٦) وفى سنده أيضاً القاسم بن الحكم العرنى.

قال أبو حاتم : لا يحتج به. ميزان الاعتدال (٣/٣٧٠).

٣ – سورة الزمر آية:٦٧

٤ – سورة الطلاق آية ٧

٥ – سورة الدخان آية ٤١

صدر النووى كلامه ، فقال:قال العلماء: سميت القدرلما تكتب فيها الملائكة من أقدار لقوله تعالى : " فيها يفرق كل أمر حكيم". رواه عبد الرزاق وغيره من المفسرين بأسانيد صحيحة عن مجاهد وعكرمة وقتادة وغيرهم.

وقال التوربشتى: "إنما جاء القدْر بسكون الدال، وإن كان الشائع فى القدر الذى هو مؤاخى القضاء فتح الدال ليعلم أنه لم يرد به ذلك ، وإنما أريد به تفصيل ما جرى القضاء وإظهاره وتحديده فى تلك السنة لتحصيل ما يلقى إليهم فيها مقداراً بمقدار"[١].

فضل شهر شوال

قد وردت أحاديث فى فضل صيام شوال ، منها ما ورد فى فضل صيام ستة أيام منه، ومنها ما ورد فى فضل صيام شوال كله.

فمما ورد فى صيام ستة أيام من شوال : عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : "من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال ، كان كصيام الدهر"[٢].

وإنما كان صيام رمضان واتباعه بست من شوال صيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها ، وقد جاء ذلك مفسراً من حديث ثوبان ﷺ عن النبى ﷺ قال:"صيام رمضان بعشرة أشهر،وصيام ستة أيام بشهرين،فذلك صيام سنة"يعنى رمضان وستة أشهر"[٣].

---

١ - فتح البارى بشرح صحيح البخارى (٤/٣٠٠-٣٠١)

٢ - حديث صحيح : أخرجه مسلم فى صحيحه ك الصيام باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعاً لرمضان (٨/٥٣ح١١٦٤) والترمذى فى سننه ك الصوم باب ما جاء فى صيام ستة أيام من شوال (٣/١٣٢ح٧٥٩) وابن ماجه فى سننه ك الصوم باب صيام ستة أيام من شوال (١/٥٤٧ح١٧١٦) عن أبى أيوب الأنصارى

٣ - حديث صحيح : أخرجه أحمد فى مسنده (٦/٣٧٧-٣٧٨ح٢١٩٠٦) والدارمى فى سننه (٢/٢١) وابن ماجه فى سننه ك الصوم باب ما جاء فى صيام ستة أيام من شوال (١/٥٤٧ح١٧١٥) وابن خزيمة فى صحيحه (٣/٢٩٨ح٢١١٥) وابن حبان فى صحيحه (٥/٢٥٨ح٣٦٢٧) والطحاوى فى مشكل الآثار (٦/١٢٥ح٢٣٤٨) والطبرانى فى الكبير (٢/١٠٢ح١٤٥١) والبيهقى فى السنن الكبرى (٤/٢٩٣) كلهم من طرق عن يحيى بن الحرث الذمارى عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان.

ومما ورد فى صيام شوال كله:

عن أسامة بن زيد أنه كان يصوم أشهر الحرم ، فقال له رسول الله ﷺ : "صم شوالاً". فترك أشهر الحرم ، ثم لم يزل يصوم شوالاً حتى مات[١]. وعن رجل من قريش أنه سمع النبى ﷺ يقول : "من صام رمضان وشوالاً والأربعاء والخميس دخل الجنة"[٢].

فضل شهر ذى الحجة

شهر ذو الحجة من الأشهر الحرم ، وتقع فيه عبادة من أعظم العبادات فى الإسلام، وهى فريضة الحج ، وليس بحثنا هذا فى فضائل العبادات ، وإنما فى الفضائل التى تخص الشهور.

وقد وردت أحاديث كثيرة بخصوص هذا الشهر، منها ما ورد فى فضله جملة،ومنها ما ورد فى فضل العشر الأول منه،ومنها ما ورد فى فضل يوم عرفة.

فمما ورد فى فضل شهر ذى الحجة جملة:

عن أبى سعيد الخدرى ﷺ عن النبى ﷺ قال : "سيد الشهور رمضان ، وأعظمها حرمة ذو الحجة"[٣].

---

١ – سنده ضعيف: أخرجه ابن ماجه فى سننه ك الصيام باب صيام أشهر الحرم(١/٥٥٥ح١٧٤٤) من طريق محمد بن ابراهيم عن أسامة. وسنده منقطع بين محمد بن ابراهيم وأسامة بن زيد. ومحمد بن ابراهيم هو ابن الحارث التيمى القرشى أبو عبد الله المدنى. قال ابن حجر: أرسل عن أسيد بن حضير وأسامة ، وعن ابن عمر وابن عباس فيما قيل. تهذيب التهذيب (٦/٩).

٢ – سنده ضعيف : أخرجه أحمد فى مسنده(٤/٤٢٦ح١٥٠٠٨) والنسائى فى الكبرى ك الصيام باب صيام يوم الأربعاء (٢/١٤٧ح٢٧٧٨) من طريق ثابت عن هلال بن حيان عن عريف من عرفاء قريش عن أبيه. وسنده ضعيف فيه راوٍ لم يسم.

٣ – سنده ضعيف ، وتقدم تخريجه فى فضائل شهر رمضان.

وعن أبي سعيد أيضاً أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع في خطبته يوم النحر: "ألا وإن أحرم الأيام يومكم هذا، ألا وإن أحرم الشهور شهركم هذا،ألا وإن أحرم البلاد بلدكم هذا"[1].

أما ما ورد في فضل عشر ذي الحجة فمنها:

ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً :"مامن أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام- يعني أيام العشر- قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟قال:"ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بماله ونفسه،ثم لم يرجع من ذلك بشيء"[2].

---

[1] - حديث صحيح : أخرجه أحمد في مسنده (٤٩٩/٣ح١١٣٥٣) وابن ماجة في سننه (١٢٩٧/٢ح٣٩٣١) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد. قال في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات.

[2] - أخرجه البخاري في صحيحه ك العيد من باب فضل العمل في أيام التشريق (٥٣٠/٢ح٩٦٩) وأبو داود في سننه ك الصوم باب في صوم العشر (٣٣٧/٢ح٢٤٣٨) والترمذي في سننه ك الصوم باب ما جاء في العمل في أيام (١٣٠/٢ح٧٥٧) وابن ماجة في سننه ك الصوم باب صيام العشر (٥٥٠/١ح١٧٢٧) والدارمي في سننه (٢٥/٢) وأحمد في مسنده (٥٦٩/١ح٣٢١٨) من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، واللفظ لأبي داود وكذا الترمذي وابن ماجة إلا أنهم قالوا : "بنفسه وماله". ولفظ البخاري " ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام ، قالوا: ولا الجهاد؟ قال : ولا الجهاد ، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء".

وهذا الحديث ورد من طرق أخرى بروايات مختلفة : فأخرجه الدارمي في سننه (٢٦/٢) والطحاوي في مشكل الآثار (٤١٦/٧ح٢٩٧) عن ابن عباس بلفظ : " ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشر الأضحى... " والباقي مثله. وزاد : قال : وكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يقدر عليه. وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب(١٢٤/٢) للبيهقي قلت:وسنده صحيح.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٨٣/١١ح١١١١٦) من طريق يزيد بن أبي الزياد عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ:"ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتكبير والتهليل " .

قال المنذري في الترغيب والترهيب (١٩٨/٢) : سنده جيد.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال:"ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد فيها من عشر ذى الحجة، يعدل صيام كل ليلة منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر"[١].

قلت: فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو الكوفى الهاشمى : فيه ضعف. قال الحافظ ابن حجر فى التقريب (٥٣١ت٧٧١٧) : ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعياً.

قلت: وقد اضطرب فى إسناد هذا الحديث فرواه مرة عن مجاهد عن ابن عباس ، كما فى هذا الطريق. ومرة رواه عن مجاهد عن ابن عمر به : أخرجه أحمد فى مسنده (٢/١٩١ح٥٤٢٣)والطحاوى فى مشكل الآثار(٧/٤١٧ح٢٩٧١)من طرق عن زياد به.

وهذا هو الصواب عن مجاهد عن ابن عمر، فقد ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح (٢/٤٦١) أنه رواه أبو عوانة من طريق موسى بن أبي عائشة عن مجاهد عن ابن عمر، يعنى مثل حديث ابن جبير عن ابن عباس.

وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (٤/٢٦٣) وأبو يعلى فى مسنده (٤/٩٩ح٢٠٩٠) والبزار فى مسنده- كما فى كشف الأستار- (٢/٢٨ح١١٢٨) من طريق أيوب عن الزبير عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذى الحجة ، قال فقال رجل : يارسول الله ، هن أفضل أم عدتهن جهاد فى سبيل الله؟ قال : هن أفضل من عدتهن جهاد فى سبيل الله إلا رجل عفير يعفر وجهه فى التراب ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة= === ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء ، فيقول : انظروا إلى عبادى شعثاً غبراً ضاحين جاءوا من كل فج عميق ، ولم يروا رحمتى ولم يروا عذابى ، فلم أر يوماً أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة.

وفى سنده محمد بن مروان العقيلى : قال أبو زرعة : ليس بذاك. وقال أبو داو د : صدوق. ولينه أحمد. ميزان الاعتدال (٤/٣٣)

وقال الهيثمى فى المجمع (٣/٢٥٣) : رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى وثقه ابن معين وابن حبان ، وفيه بعض كلام ، وبقية رجاله ثقات.

١ - سنده ضعيف : أخرجه الترمذى فى سننه ك الصوم باب ما جاء فى العمل فى أيام العشر (٣/١٣١ح٧٥٨) وابن ماجة فى سننه ك الصيام باب صيام العشر (١/٥٥١ح١٧٢٨) وابن الجوزى فى العلل المتناهية (٢/٥٦٣) من طريق مسعود بن واصل عن النهاس عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

وقد تفرد به مسعود بن واصل عن النهاس : أما مسعود فضعفه أبو داود الطيالسى ، وقال أبو داود : ليس بذاك. ومشّاه غيره. ميزان الاعتدال (٤/١٠٠)

أما ما ورد فى فضل يوم عرفة:-

فإن يوم عرفة من أعظم الأيام عند الله عز وجل ، وهو يوم العتق من النار، وقد ورد فى فضله أحاديث كثيرة منها:

عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ، وإنه ليدنوا ثم يباهى بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء"[١].

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :"وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة،ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء،فيقول:"انظروا إلى عبادى شعثاً غبراً ضاحين،جاءوا من كل فج عميق،ولم يروا رحمتى،ولم يروا عذابى،فلم أر يوماً أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة"[٢].

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " ما رؤى الشيطان يوماً هو فيه أصغر،ولا أدحر [٣] ، ولا أحقر، ولا أغيظ منه فى يوم عرفة ، وما ذاك إلا لما يرى فيه من تنزل الرحمة ، وتجاوز الله عن الذنوب العظام إلا ما رأيت يوم بدر، فإنه رأى جبريل عليه السلام يزع[٤] الملائكة"[٥].

أما النهاس هو ابن مَهْم : تركه يحيى القطان. وضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم : لين.
ميزان الاعتدال (٤/٢٧٤).

١ – حديث صحيح : أخرجه مسلم فى صحيحه ك الحج باب فضل يوم عرفة (٩/١١١ح١٣٤٨) والنسائى فى سننه ك الحج باب ما ذكر فى يوم عرفة (٥/٢٥١) وابن ماجة فى سننه ك الحج باب الدعاء بعرفة (٢/١٠٠٣ح٣٠١٥) عن عائشة

٢ – تقدم تخريجه فى فضل عشر ذى الحجة.

٣ – أدحر:الدَّحر: الدفع بعنف على سبيل الإهانة والاذلال. النهاية (٢/١٠٣).

٤ – يزع الملائكة : أى يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب ، فكأنه يكفهم من التفرق والانتشار. النهاية (٥/١٨٠).

٥ – أخرجه مالك فى الموطأ ك الحج باب جامع الحج (٢٧٢ح٢٥٤) وعنه عبد الرزاق فى المصنف (٥/١٧ح٨٨٣٢) والبغوى فى شرح السنة (٤/٣٢٣ح١٩٣٠) والحديث سنده صحيح ، لكنه مرسل.

وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز أيضاً أن رسول اله ﷺقال : " أفضل الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له"[1]. وقد تقدم فى فضل يوم عاشوراء، فضل صوم يوم عرفة.

---

١ – أخرجه مالك فى الموطأ ك الحج باب جامع الحج (٢٧٢ح٥٥) وعنه عبد الرزاق فى المصنف (٣٧٨/٤ح٨١٢٥) والبيهقى فى السنن الكبرى (١١٧/٥) والبغوى فى شرح السنة (٣٢٣/٤ح١٩٢٩) كلهم عن زياد بن أبى زياد عن طلحة بن عبيد الله بن كريز. قال ابن عبد البر فى التمهيد (٣٩/٦) : لا خلاف عن مالك فى إرسال هذا الحديث. قلت : لكنه يتقوى بما أخرجه الترمذى فى سننه ك الدعوات باب فى دعاء يوم عرفة (٥٣٤/٥ح٣٥٨٥) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال: "خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لاشريك ل ه، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وفى سنده : حماد ابن أبى حميد واسمه محمد بن أبى حميد : ليس بالقوى. وقال ابن عدى: ضعفه بين على مايرويه ، وحديثه مقارب ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه. تهذيب التهذيب (١٣٢/٩).

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... **وبعـــد**

فمن خلال معايشتي لهذا البحث توصلت إلى عدة نتائج ، وأهمها :

١- أن الشهور العربية نظام وتوقيت إلهي ، فهو أضبط الأنظمة التي ينبغي أن ينظم المسلمون بها حياتهم في كل شئونها ، لا سيما وقد جعلها الله ميقاتاً لكبرى عبادات الإسلام كالحج والصوم وغيرهما.

٢- أن تعامل المسلمين في حياتهم بالشهور العربية ، من القيم التي ينبغي أن تسود في مجتمعاتنا ، لا سيما وأنها تربط المسلم بهويته الإسلامية.

٣- أن كثيراً من تلك الأحاديث الواردة في فضائل بعض الشهور وأيامها ضعيفة، ومنها الموضوعة التي ابتدعها بعض المغالين كالواردة في فضل يوم عاشوراء مثلاً.

٤- أن هذه الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل بعض الشهور وأيامها ، تدل على حث الإسلام للمسلم أن يغتنم الأيام الفاضلة، لمضاعفة الأجر والثواب فيها.

هذا والله أسأل أن يعيد لهذه الأمة ماضيها مجدها، وماضيها عزها.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتبه : د/ نادي عبدالله محمد

ليلة الإثنين التاسع والعشرون من شهر ربيع الأول لسنة ١٤٣٩هـ

فهرس المصادر والمراجع

١- الترغيب والترهيب للمنذرى . دار الفكر

٢- التاريخ الكبير للبخارى . مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت .

٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير . دار الحديث .

٤- تقريب التهذيب لابن حجر . مؤسسة الرسالة

٥- التمهيد لابن عبد البر . مطبعة فضالة / المحمدية المغرب .

٦- تنزيه الشريعه لابن عراق . دار الكتب العلمية . بيروت .

٧- تهذيب التهذيب لابن حجر . دار صادر . بيروت .

٨- الجرح والتعديل لابن أبى حاتم مطبعة مجلس درر المعارف . بحيدر آباد الهند .

٩- حلية الأولياء لأبى نعيم . دار الكتب العلمية . بيروت .

١٠- السنة لابن أبى عاصم . المكتب الإسلامى .

١١- سنن ابن ماجه . دار احياء الكتب العربية

١٢- سنن أبو داود . دار الحديث . القاهرة

١٣- سنن الترمذى . دار الكتب العلمية . بيروت .

١٤- سنن الدارمى . دار الكتب العلمية

١٥- السنن الكبرى للبيهقى . دار الفكر .

١٦- سنن النسائى بشرح السيوطى . دار الجيل . بيروت

١٧- شرح السنة للبغوى . المكتب الإسلامى .

١٨- شرح مشكل الآثار للطحاوى . مؤسسة الرسالة

١٩- شعب الإيمان للبيهقى . دار الكتب العلمية . بيروت .

٢٠- صحيح ابن حبان . دار الكتب العلمية .

٢١- صحيح ابن خزيمة . المكتب الإسلامى

٢٢- صحيح مسلم بشرح النووى . مكتبة العلم .

٢٣- الضعفاء والمتروكون لابن الجوزى . دار الكتب العلمية . بيروت .

٢٤- العلل المتناهية لابن الجوزى . دار الكتب العلمية . بيروت .

٢٥- عمدة القارئ للعينى . دار الفكر .

٢٦- فتح البارى لابن حجر . دار الريان .

٢٧- الفتح الرباتى .دار الشهاب . القاهرة .

٢٨- الفوائد المجموعة للشوكانى . دار الكتب العلمية . بيروت .

٢٩- فيض القدير للمناوى . دار الحديث . القاهرة .

٣٠- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى . مؤسسة الرسالة .

٣١- كشف الخفا للعجلونى . دار التراث . القاهرة .

٣٢- لسان العرب لابن منظور . دار المعارف .

٣٣- المجروحين لابن حبان . دار النهى .

٣٤- مجمع الزوائد للهيثمى . دار الكتاب العربى . بيروت .

٣٥- مختار الصحاح للشيخ محمد بن أبى بكر الرازى . الهيئة العامة للمطابع الأميرية .

٣٦- المستدرك للحاكم . دار المعرفة . بيروت .

٣٧- مسند أبو يعلى الموصلى . دار المأمون للتراث .

٣٨- مسند إسحاق بن راهوية . مكتب الإيمان . المدينة المنورة

٣٩- مسند الإمام احمد مؤسسة التاريخ العربى . دار إحياء التراث العربى.

٤٠- مسند الروياني . مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر .

٤١- المصباح المنير للفيومى . مكتبة لبنان .

٤٢- مصنف ابن أبى شيبة . دار الفكر .

٤٣- مصنف عبد الرزاق . من منشورات المجلس العلمى .

٤٤- المعجم الأوسط للطبرانى . مكتبة المعارف . الرياض .

٤٥- المعجم الصغير للطبرانى . مؤسسة الكتب الثقافية .

٤٦- المعجم الكبير للطبرانى . مؤسسة الكتب الثقافية .

٤٧- المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية .

٤٨- الموضوعات لابن الجوزى . دار الفكر .

٤٩- الوطأ للإمام مالك . كتاب الشعب .

٥٠- ميزان الاعتدال للذهبى . دار الفكر .

٥١- النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير .المكتبة العلمية . بيروت.